قصة أثر

عاد المطر مصدراً للطمأنينة

كان الناس يستقبلون المطر بالفرح والدعاء، بينما كانت أسرة أبي فهد تستقبله بقلوبٍ يملؤها القلق، وعيونٍ تترقب سقف المنزل؛ خشية أن تتسلل منه المياه مرةً أخرى؛ فالمنزل الذي يؤوي الأسرة لم يكن مهيأً لمواجهة الأمطار؛ إذ غُطيت أسقف بعض غرفه بالمظلات، غير أنها لم تكن كافيةً لحمايته. ومع كل هطول، كانت المياه تجد طريقها إلى الداخل، فتُتلف الأثاث والمفروشات، وتعيد إلى الأسرة معاناةً ظنت أنها انتهت بانقضاء الموسم السابق.

ولـم يكن تلف الأثاث أشـد مـا يخيفهم؛ فقـد كانت المياه المتسـربة تتسـبب في التماسـاتٍ كهربائيـةٍ متكررة؛ لتتحول الغـرف التي يُفترض أن تمنحهـم الأمـان إلى مصدر خطرٍ يهدد سـلامتهم.

وفـي الوقت نفسـه، كانـت الأسـرة تعتمد على خـزان مياهٍ مشـترك مـع الجيران، فتواجـه انقطاع المياه عنها في بعـض الأوقات، وتضطر إلى شـرائها لتأمين احتياجاتها الأساسـية.

وبدخـلٍ محـدود، كان أبو فهد يجد نفسـه أمام أعباءٍ تتجدد باسـتمرار: إصلاح ما أفسـدته المياه، واستبدال ما تلف من الأثاث والمفروشات، وشـراء المياه عند انقطاعها.

أمـا ترميـم المنـزل ترميمـاً شـاملاً، فـكان حلماً تتجـاوز تكلفتـه قدرة الأسـرة. ومـع مـرور الوقـت، لـم يعـد المطـر بالنسـبة إلـى الوالدين كبيـرَي السـن بشـارةَ خيرٍ؛ بـل أصبح جـرس قلـقٍ يعيد إليهمـا الخوف مـن تسـرب الميـاه، وتلـف الأثـاث، ومخاطـر الكهرباء.

وكان كلّما خَيَّلت سحابةٌ استيقظ سؤالٌ متكررٌ:
ماذا سيتضرر هذه المرة؟

السقف قبل

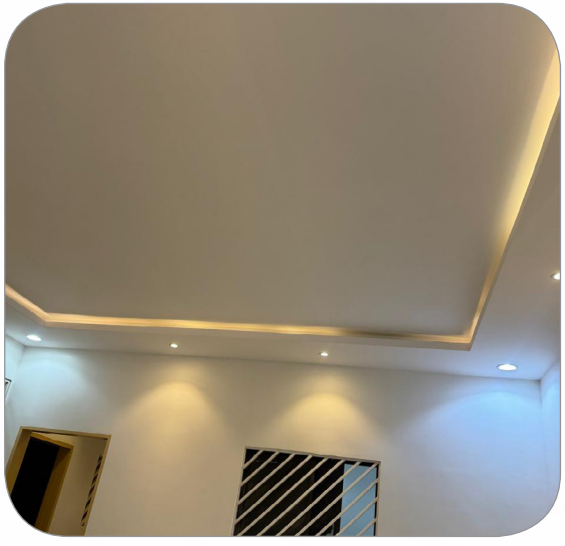

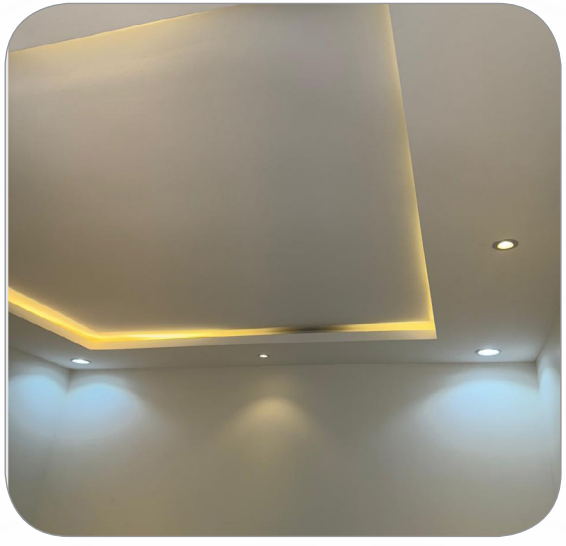

السقف بعد

مُزنٌ ترادَمَ خيرُه

وصلت معاناة أسرة أبي فهد إلى الجمعية، فبدأت رحلة التغيير من جذور المشكلة، لا من آثارها المؤقتة؛ تولى فريق الجمعية ترميم المنزل بالكامل، ومعالجة السقف ومصادر تسرب المياه، وتأهيل مرافقه ليصبح أكثر أماناً وملاءمةً لاحتياجات الأسرة. كما زُوّد المنزل بالأثاث والأجهزة الكهربائية الأساسية، ووُفر له خزان مياهٍ مستقل، ينهي معاناة الانقطاع ويضمن للأسرة الحصول على حاجتها من المياه.

لم تكن الأعمال التي أُنجزت مجرد إصلاحاتٍ في سقفٍ وجدران؛ بل كانت ترميمًا لشعورٍ افتقدته الأسرة طويلًا: أن يكون المنزل موضعاً للأمان، لا سبباً للخوف.

أخيراً.. استقرت الأسرة في منزلها بعد تأهيله، وتراجعت الأعباء التي كانت تستنزف دخلها مع كل موسم، وزال خطر الالتماسات الكهربائية، ولم يعد أبو فهد مضطراً إلى ملاحقة الأضرار أو استبدال ما تتلفه المياه مرةً بعد أخرى.

الممر قبل

الممر بعد

أمطرت فرحاً

وأما الأثر الأعمق، فظهر حين هطلت الأمطار من جديد؛ لم تتجه العيون هذه المرة إلى السقف بخوف، ولم تحمل القلوب همّ ما قد يحدث. بقيت الأسرة في منزلها آمنةً مطمئنة، تستمع إلى صوت المطر كما يستمع إليه الآخرون: بشعورٍ من الفرح والسكينة.

وهكذا ....

عاد المطر إلى معناه الجميل، وعاد المنزل إلى معناه الحقيقي؛ سقفًا يحمي الأسرة، ومكانًا يحفظ كرامتها، وحياةً أكثر أمنًا واستقرارًا.

المطبخ قبل

المطبخ بعد